عمر بن عبد الله العبلي

حياته وما بقي من شعره

□ الأستاذ مهدي عبد الحسين النجم

اسمه ونسبه:

أبو عدي عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، ويقال له عبد الله بن عمر العبلي، وليس منهم، لأن العبلات من وَلَد أمية الأصغر بن عبد شمس. سَمّوا بذلك لأن أمهم عبلة بنت عبيد بن حارث، وإنما أدخل الناس بني عبد العزى بن عبد شمس في العبلات لما صار الأمر لبني أميّة الأكبر، وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والإسلام وكثر أشرافهم، فجعل سائر بني عبد شمس من لا يعلم قبيلةً واحدةً، فسموهم أمية الصغرى، ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم[(١)].

حياته:

عاش العبلي في أيام الدولة الأموية وأدرك العباسية، ولكننا لم نعرف تاريخ مولده أو أي تاريخ مقارب لذلك، ولكن من الممكن اعتبار السنة (١٤٥هـ) تاريخاً مقارباً لوفاته[(٢)].

ويبدو أن حياته في أيام الدولتين لم تكن على شيء من الاستقرار، فقد كان على خلاف شديد مع الأمويين، رغم ارتباطه معهم بأسباب النسب ووشائج

(١) الأغاني: ٢٩٥/١١، وانظر نسب قريش: ص١٥٨.

(٢) الأعلام: ٢٤٧/٤.

القرابة، والمعروف أنه كان علويّ الهوى، وأنه لم يرض عما كان يفعله الأمويون من سب علي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر حتى عُرف بذلك، وشهد عليه قوم من الأمويين في مكة، فنفي عنها وسكن المدينة المنورة، ويروي له أبو الفرج شعراً بذلك يبين فيه سبب نفيه، ويؤكّد إصراره على الولاء لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

[من الخفيف]

شرَّدوا بي عند امتداحي عليّاً ... ورأوا فيَّ داءً دويّا

فَوَ ربّي لا أبْرَحُ الدَّهرَ حَتّى ... تَخْتَلي مُهجَتي بحُبّي عَليّا

وَبنيه لحُبِّ أحْمَدَ إنّي ... كنتُ أحببتُهم بحبّي النّبيّا

حُبُّ دينٍ لا حُبُّ دُنّيا وشَرُّ الـ ... حبِّ ما كان دُنّياويّاً[1]

ويبدو أن مشاعر الكره والازدراء التي قابله بها الأمويون لم تنته، حتى عند محاولته التقرب منهم، ففي الأغاني أنه مدح هشاماً بقصيدة طويلة، فلم يحتف بها ولم يعطه شيئاً يرضاه، وقدم عليه قوماً من مخزوم وفدوا عليه فقال:

[من الخفيف]

خَسَّ حَظّي أنْ كنتُ من عَبْد شمس ... ليتَني كنتُ من بَني مَخزومِ

فَأفوزُ الغَداةَ منهُم بسَهْمٍ ... وَأبيعُ الأبَ الشّريفَ بلُومِ

إلا أن تعاطفه مع الهاشميين شفع له عند العباسيين بعد نجاح ثورتهم، فقد عفا عنه السفاح، ورد عليه ما أخذ من ماله وأهله، بيد أن رثاءه لعشيرته وتفجعه عليهم وتألمه لمصارعهم أثار عليه غيظ العباسيين وحفيظتهم، فعاد إلى حياة التشرد، ولكنه وجد لدى العلويين تلقياً حسنا وتعاطفاً كريماً، حتى إن عبد الله بن الحسن كان يسمع قصائده التي رثى بها الأمويين، فيرق له ويبكي تأثراً ويهبه شيئاً من المال، وكذلك فعل معه ولداه محمد وابراهيم وأمهما هند، وهنا يجب أن نشير إلى أن قصائد الرثاء تمثل نموذجاً طيباً للشعر الجيد والمؤثر، الذي ينبي عن ألم حقيقي، رغم مشاعر الكره والازدراء المتبادلة بينه وبين قومه قبل نهايتهم.

إن التجاء العبلي إلى العلويين لم يكن ليمنحه اطمئناناً وأمناً، فالعلويون أنفسهم لم يشعروا بذلك عند تسلم العباسيين مقاليد السلطة، بل طوردوا وقتلوا

---

(١) الأغاني: ٣٠٣/١١. ويصح لو قلنا: «دنياويّا».

أبشع تقتيل ، وقد ركب شاعرنا معهم مركباً خطراً حين انضم إلى الثورة التي أعلنها محمد بن عبد الله في المدينة ، وأخوه إبراهيم في البصرة ، ويبدو أن مساهمته في تأجيجها لم تكن قليلة ، فقد ولاه محمد أمور الطائف ولكنه لم يتصرف بشيء ، من أمورها ، إذ سرعان ما خذل قائد الثورة وقتل في المدينة ، يقول أبو الفرج :

«قدم أبو عدي العبلي الطائف والياً من قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه على أبي جعفر ومعه أعراب من مزينة وجهينة وأسلم ، فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر العمري حتى بايعن وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلاً من ولد أبي بكر الصديق ، فقدمها بين أذان الصبح والإقامة فأقام بها ثلاثاً ، ثم بلغه خروج الحسن بن معاوية من مكة ، فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير وخرج ليتلقى الحسن بالعرج ، فركب الحسن البحر ، ومضى أبو عدي هارباً على وجهه إلى اليمن»(١) .

شعره:

لم يحتف الرواة بشعر العبلي رغم جودته ، ولعل سبب ذلك يعود إلى بعده عن قصور الخلفاء وولاتهم وقلة مديحه لهم ، وقد لاحظنا أنه عاش مشرداً منفياً في أيام بني عمه الأمويين ، ولم ينفعه ذلك كثيرا عند العباسيين ، فرثاؤه المؤثر لعشيرته وأهله الذي تناقله الرواة أثار عليه حنق العباسيين ، وأخيراً انحيازه للعلويين الذين أعلنوا الثورة ، وما بقي من شعره لا يتجاوز القصائد القليلة ، وقد حفظ له أبو الفرج أربعين بيتاً من قصيدته الدالية التي مدح هشاماً ، كما حفظ جملة صالحة من قصيدته التي مدح بها السفاح ، وهي قصيدة جيدة لا نجد فيها التكلف الواضح في الدالية ، كما حفظ له أبو الفرج قصيدتيه اللتين تفجع بهما على قومه . . وتعتبر الأغاني المصدر الأول لشعره ، وقد أكّد أبو الفرج أن له شعراً غير الذي رواه ، كما أنه ما رواه له لا يمثل سوى أبيات مختارة من قصائد طويلة ، كما أن صاحب الأغاني انفرد برواية اكثر شعره ، كما انفرد صاحب «جمهرة نسب قريش» برواية ثلاثة أبيات قالها عند مقتل مروان وظهور العباسيين ، والغريب أنها لا تتفق مع ما عهدناه من ألم على مصارع قومه ، بل تشير إلى شماتة واضحة ، كما انفرد ياقوت برواية ثلاثة أبيات أخرى يتفجع بها على قومه .

---

(١) الأغاني: ١١/٣٠١.

وبالرغم من قلة ما وقع بين يديّ من شعر العبلي، فإن للرجل ـ كما يؤكد هذا القليل المتبقي ـ شاعرية فذة، ولو تهيأ لغيره لجاء فيما أحسب في رعيل متقدم.

ومن الله استمد العون على إتمام ما بدأت في جمع وتحقيق ما تفرق من شعر أمثاله من الشعراء المنسيين، والحمد لله رب العالمين.

❖❖❖

(١)

التخريج: الأغاني: ١١/ ٢٠٩ و٣٠٧ [من الكامل]

١ ـ مـا بـالُ عينِـكَ جـائلاً أقذاؤهـا شَـرِقَتْ بعَبْرتـِها وَطَـالَ بُكاؤهـا
٢ ـ ذكـرَتْ عَشـيرتَها وفرقَـةَ بَيْنِـها فطَـوَتْ لذلـكَ غلَّـةً أحشـاؤها
٣ ـ واعتادَهـا ذكـرُ العشـيرَة بالأَسـى فَصَباحُـها نـابٍ بـها وَمَسـاؤها
٤ ـ شركوا العدا في أمرهـم فتفـاقمتْ منـها الفُتـونُ وفُرِّقَـتْ أهواؤهـا
٥ ـ ظلّتْ هنـاكَ ومـا يُعـاتبُ بَعْضُـها بَعْضـاً فينفَـعَ ذا الرّجـاء رجاؤهـا
٦ ـ إلا بمُرْهَفَـةِ الظُّبـاتِ كأنَّـها شُهُبٌ تَقـلُّ ـ إذا هَـوَتْ ـ أخطاؤهـا
٧ ـ وبعُسَّـلٍ زُرَقٍ يكـونُ خضابُـها عَلَـقَ النُّحـور إذا تَفيـضُ دماؤهـا
٨ ـ فبذاكـمُ أمسَـتْ تُعـاتَبُ بَيْنَـها فلقَـدْ خَشيتُ بـأن يُحَـمَّ فَناؤهـا
٩ ـ مـاذا أُؤمِّـلُ إنْ أُميَّـةُ وَدَّعَـتْ وبَقَـاءُ سـكّان البـلاد بَقَاؤهـا
١٠ ـ أهلُ الرّياسَـة والسّياسَـة والنَّدى وأُسـودُ حَـرْبٍ لا يَخيـمُ لقاؤهـا
١١ ـ غَيْثُ البلادِ هـمُ وهُـمْ أُمَراؤُهـا سُرُجٌ يُضـيءُ دُجَى الظّلام ضياؤها
١٢ ـ فلئـن أُميَّـةُ وَدَّعَـت وتَتَـابَعتْ لغوايَـةٍ حَمَيَـتْ لـها خُلفاؤهـا
١٣ ـ لَيُوَدِّعَـنَّ مـن البريَّـةِ عزُّهـا ومـنَ البِـلادِ جَمالُـها ورَجَاؤهـا
١٤ ـ وَمـنَ البَليَّـةِ إنْ بَقيـتَ خِلافَـهُم فـرداً تَـهيجُكَ دُورهُـم وَخَلاؤهـا
١٥ ـ لَهفَي على حَرْبِ العَشيرَة بَيْنَها هَـلاّ نَـهى جُهَّالَـها حُلَماؤهـا
١٦ ـ هلاّ نُهًى تَنْهى الغَويَّ عَنِ الّتي يُخْشَـى علـى سُلطانها غَوْغَاؤهـا

١٧ـ وتُقًى وأحلامٌ لها مُضَرِيَّةٌ ... فيها إذا تَدْمَى الكُلُومُ دَوَاؤها
١٨ـ لمّا رأيتُ الحربَ تُوقَدُ بَيْنَها ... وَيَشُبُّ نارَ وُقودها إذكاؤها
١٩ـ نَوَّهْتُ بالملكِ المُهَيْمِن دَعْوَةً ... وَرَوَاح نَفْسي في البَلاءِ دُعَاؤها
٢٠ـ ليَرُدَّ أُلْفَتَها ويَجْمَعَ أمرَها ... بخيارِها فَخيارُها رُحَماؤها
٢١ـ فَأجابَ رَبّي في أميَّةَ دَعْوَتي ... وحَمَى أميَّةَ أنْ يُهَدَّ بناؤها
٢٢ـ وحَبَا أميَّةَ بالخلافةِ إنَّهُم ... نورُ البلادِ وَزَيْنُها وبَهاؤها
٢٣ـ فَبنُو أميَّةَ خَيرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرى ... شَرفاً وأفضَلُ ساسَةٍ أمراؤها

❖❖❖

(٢)

التخريج: الأغاني: ١١/ ٣٠١ ... [من الكامل]

١ـ هُيِّجْتَ للأجزاعِ حولَ عرابِ ... وَاعْتادَ قلبُكَ عائدَ الأطرابِ
٢ـ وَذَكرتَ عهدَ معالم بلِوَى الثَّرى ... هيهاتَ تلكَ معالمُ الأحبابِ
٣ـ هيهاتَ تلكَ مَعَالمٌ مَن ذاهبٍ ... أمسى بحَوْضى أو بحَقْلِ قبابِ
٤ـ قَد حَلَّ بينَ أبارقٍ ما إنْ لَهُ ... فيها مِن اخوانٍ ولا أصحابِ
٥ـ شَطَّتْ نَواهُ عن الأَليفِ وَسَاقَهُ ... لقُرى يمانِيَةٍ حِمَامُ كتابِ
٦ـ يا أختَ آلِ أبي عَديٍّ أَقْصِري ... وَذَرِي الخِضَابَ فما أوانُ خِضابِ
٧ـ أتَخَضَّبِينَ وقَدْ تَخَرَّمَ غَالباً ... دهرٌ أضَرَّ بها حديدُ النّابِ
٨ـ والحربُ تَعركُ غالباً بجرانها ... وتَعَضُّ وهي حديدةُ الأنْيابِ
٩ـ أم كيفَ نَفسُك تستَلِذُّ معيشَةً ... أو تَنْقَعِينَ لها ألَذَّ شَرابِ

٣ـ حوضى وحقل قباب: موضعان.

٤ـ الأبارق: جمع أبرق، وهو غلظ فيه حجارة وطين ورمل مختلطة.

❖❖❖

(٣)

التخريج: الأغاني: ١/ ٤١٤

مر بعبد الله بن عمر العرجي: فلم يحتف به، فقال: [من الطويل]

١ - أبا عُمَر لمْ تُنزل الرَّكْبَ إذ أتَوْا مَنَازلَهُم والركب يَحْفونَ بالرَّكْبِ
٢ - رفعتَ لئامَ النّاس فوقَ كرامهمْ وآثرتهم بالجلجلات وبالقَسْبِ
٣ - فأمّا بَعيرانا فَبالحَمْضِ غُذِّيَا وَأُوثرَ عَبَّادُ بنُ مَرْوانَ بالقَضْبِ

١ - حفى به يحفى حفاية وحفاوة: بالغ في إكرامه.

٢ - الجلجلان: السمسم، والقسب: التمر اليابس يتفتت في الفم، صعب النواة.

٣ - الحمض: ما ملح وأمر من النبات، وهو كفاكهة الإبل تأكله عند شامتها من الخلة، وهي ما حلا من النبات. والقضب: أحد معاني القت: حب بري.

❖❖❖

(٤)

التخريج: الأغاني: ١/ ٤١٥

وقال يهجو العرجي: [من الطويل]

١ - سَرَتْ ناقَتي حتّى إذا قَلّت السُّرَى وعارَضَها عَرْجُ الجبانَة والخصْبِ
٢ - طواهَا الكَرى بعدَ السُّرى بمُعَرّس جديب وشيخ بئس مستعرض الركب
٣ - وهمت بتعريس فحلت قيودها إلى رجل بالعرج ألأم من كلب
٤ - تمطى قليلاً ثم جاء بصَرْبَة وقرص شعير مثل كركرة السقب
٥ - فقلت له أردد قراكَ مذمماً فلست إليه بالفقير ولا صحبي
٦ - جزى الله خيراً خيرنا عند بيته وأنحرنا للكوم في اليوم ذي السغب
٧ - لقد علمت فهر بأنك شرهاً وآكل فهر للخبيث من الكسب
٨ - وتلبس للجارات إتباً ومئزراً ومرْطاً فبئس الشيخ يرفل في الإتب
٩ - يبخر بالعود اليلنجوج مرة وبالفرو والسوداء والمائع الرطب

١٠ـ فإن قلت عثمان بن عفان والدي فقد كان عثمان بريئاً من الوشب

١١ـ وقد ما يجيء الحي بالنسل ميتاً ويأتي كريمُ الناس بالوكّل الثّلب

١٢ـ له لحية قد مزقت فكأنها مقمَّةُ حشّاش محالفةُ العُشْب

٤ـ تمطى: تمدد وتبختر في مشيته وتطاول، والصربة واحدة الصرب، وهو اللبن الذي حبس في السقاء أياماً حتى اشتد حمضه، والسقب: ولد الناقة، والكركره: بالكسر: زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة.

٨ ـ الإتب: ثوب يشق في وسطه، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير جيب ولا كمين، والمرْط كساء من خز أو صوف أو كتان، وقيل هو الثوب الأخضر وجمعه مروط.

٩ ـ اليلنجوج والألنجوج: عود طيب الريح يتبخر به، والفرو: شجر طيب يستاك به.

١٠ـ الوشب: واحد الأوشاب وهم أوباش الناس وأخلاطهم.

١١ـ الوكل: العاجز الذي يكل أمره إلى غيره، والثلب: الرجل المعيب.

١٢ـ المقمة: المكنسة، والقشب: قشب الطعام: ما يلقى منه مما لا خير فيه.

❖❖❖

(٥)

التخريج: الأغاني: ١١/ ٣٠٤

قال يمدح هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي: [من الخفيف]

١ـ ليلتي من كنود عودي بصفاء الهوى من أم أسيد

٢ـ ما سمعنا ذاك الهوى ونسينا عهده فارجعي به ثم زيدي

٣ـ قد تولى عصر الشباب فقيدا رب جار بين غير فقيد

٤ـ خلق الثوب من شباب ولبس وجديد الشباب غير جديد

٥ـ فَاسْرِ عنك الهموم حين تداعت بعلاة مثل الفنيق وخود

٦ـ عنتريس توفي الزمام بفعم   مثل جذع الأشاءة المجرود

٧ـ وَارْمِ جوز الفلا بها ثم سمها   عجر في النجاء بالتوخيد

٨ـ وهشاماً خليفة الله فاعمد   واصرمن مرة القوي الجليد

٩ـ تلقه محكم القوى أريحياً   ذا قرى عاجل وسيب عتيد

١٠ـ ملكاً يشمل الرعية منه   بأياد ليست بذات خمود

١١ـ أخضر الربع والجناب خصيب   أقبح المستزاد للمستزيد

١٢ـ ذكرت ناقتي البطاح فحنت   حينما وركت قبور ثمود

١٣ـ قلت بعض الحنين يا ناق سيري   نحو برق دعا لغيث عميد

١٤ـ فأغذت في السير حتى أتتكم   وهي قوداء في سواهم قود

١٥ـ قد براها السرى إليك وسيري   تحت حر الظهيرة الصيخود

١٦ـ وطوى طائد العرائك منها   غول بيد تجتابها بعد بيد

١٧ـ وأتتكم حدب الظهور وكانت   مُسْنمات ممرها بالكديد

١٨ـ واطمأنت أرض الرصافة بالخصـ   ـب ولم تلقَ رحلها بالصعيد

١٩ـ نزلت بامرئ يرى الحمد غنماً   باذل متلف مفيد معيد

٢٠ـ بذل العدل في القصاص فأضحى   لا يخاف الضعيف ظلم شديد

٢١ـ من بني النضر من ذرا منبت النضـ   ـر بأورى زند وأكرم عود

٢٢ـ فهو كالقلب بالجوانح منها   واسط سر جذمها والعديد

٢٣ـ بين مروان والوليد فبخ بخ   للكريم المجيد غير الزهيد

٢٤ـ لو جرى الناس نحو غاية مجد   لرهان في المحفل المشهود

٢٥ـ لعلاهم بسابغين في المجـ   ـد على الناس طارف وتليد

٢٦ـ إنكم معشر أبى الله إلا   أن تفوزوا بدَرِّها المحشود

٢٧ـ لم ير الله معشراً من بني مر   وان أولى بالملك والتسويد

٢٨ـ قــادة ســادة ملــوك بحــار ... وبــهاليل للقــروم الصيــد
٢٩ـ أريحيـون مـاجدون خضمـون ... حمــاة عنــد اربــداد الجلــود
٣٠ـ يقطعون النهار بـالرأي والحـز ... م ويحيــون ليتــهم بالســجود
٣١ـ أهــل رفــد وســؤدد وحيــاء ... ووفــاء بــالوعد والموعــود
٣٢ـ ويـرون الجـوار مـن حـرم الله ... فمــا الجــار فيــهم بوحيــد
٣٣ـ لـو بمجـد نـال الخلـود قبيـل ... آل مــروان فــزتم بــالخلود
٣٤ـ يا ابن خير الأخيار من عبد شمس ... يــا إمــام الــورى ورب الجنــود
٣٥ـ عبد شمس أبـوك وهـو أبونـا ... لا ننــاديك مــن مكــان بعيــد
٣٦ـ ثم جدي الأدنى وعمك شيخي ... وأبــو شــيخك الكريــم الجــدود
٣٧ـ فالقرابــات بيننــا واشــجاتٌ ... محكمـات القـوى بحبـل شـديد
٣٨ـ فـأثبني ثـواب مثلـك مثلـي ... تلقنــي للثــواب غــير حجــود
٣٩ـ إن ذا الجـد مـن حبـوت بـود ... ليــس مــن لا تــود بــالمجدود
٤٠ـ وبحسب امرئٍ من الخير يرجى ... مونــه عنــد ظلــك الممــدود

٢ـ كذا ورد ولعله ما سئمنا .

٥ـ الفنيق : الفحل المكرم ، والعلاة ، الناقة المشرفة الصلبة ، والوخود : الكثيرة الوخد ، وهو السرعة في السير .

٦ـ العنتريس من النوق : الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم ، والفعم العنق ، والإشاءة : النخلة الصغيرة ، المجرود : المقشور .

٧ـ جوز كل شيء : وسطه ، والنّجاء : السرعة ، والعجرفة والعجرفية في السير : السرعة .

١٤ـ أغذت في السير : أسرعت ، والقوداء : الناقة الطويلة العنق والظهر ، والساهمة : الضامرة

١٥ـ الظهيرة الصيخود: الهاجرة الشديدة الحر.

١٦ـ الطائد: الثابت، والعرائك: جمع عريكة، وهي السنام أو بقيته، والمعنى غير واضح.

١٧ـ المسنمات: التي أعظم الكلأ أسنمتها، والكديد: موضع بالحجاز، يريد أن الإبل وصلت القوم مهزولة، وقد كانت سمينة حين مرت بالكديد.

١٨ـ يريد: نزلت أرض الرصافة مطمئنة بالخصب، فضمن (اطمأن) معنى (نزل) فعداه إلى المفعول.

٢٢ـ الجذم: الاصل، وسر الجذم: صريحه وخالصه.

٢٨ـ البهاليل: جمع بهلول: وهو السيد الجامع لكل خير، والقروم: جمع قرم: السيد العظيم.

٢٩ـ الأريحي: الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف، والخضم السيد الحمول المعطاء، واربداد الجلود: تغير لونها من الغضب والشدة، والربدة: لون يميل إلى الغبرة.

❖❖❖

(٦)

التخريج: الأغاني: ١١/ ٢٩٥

وثب بين يدي أبي العباس السفاح فقال: [من الوافر]

١ـ ألا قل للمنازل بالستار ... سقيت الغيث من دمن قفار

٢ـ فهل لك بعدنا علم بسلمى ... وأتراب لها شبه الصوار

٣ـ أوانس لا عوابس جافيات ... عن الخلق الجميل ولا عواري

٤ـ وفيهن ابنة القصوي سلمى ... كهم النفس مفعمة الإزار

٥ـ تلوث خمارها بأحم جعد ... تضل الفاليات به المداري

٦ـ برهرهة منعمة نمتها ... أبوتها إلى الحسب النضّار

٧ـ فدع ذكر الشباب وعهد سلمى ... فما لك منهما غير ادكار

٨ - وأهـد لهاشـم غـرر القـوافي تنخلـهـا بعلــم واختيـــار
٩- لعمـرك إننـي ولـزوم نجـد ولا ألقـى حبـاء بنـي الخيـار
١٠- لكالبـادي لأبـرد مسـتهل بحوبـاء كبطـن العـير عـار
١١- سـأرحل رحلـة فيـها اعـتزام وجـد في رواح وابتكـار
١٢- إلى أهل الرسول غدت برحلـي عذافـرة ترامـى بالصحـاري
١٣- تـؤم المعشـر الأبـرار تبغـي فكاكـاً للنسـاء مـن الإسـار
١٤- أيا أهـل الرسـول وصيـد فهر وخـير الواقفـين علـى الجمـار
١٥- أتؤخـذ نسـوتي ويحـاز مـالي وقـد جـاهرت لـو أغنـي جـهاري
١٦- وأذعـر إن دعيـت لعبـد شـمس وقـد أمسـكت بـالحرم الصـواري
١٧- بنصرة هاشـم شـهرت نفسـي بـداري للعـدا وبغـير داري
١٨- بقربـى هاشـم وبحـق صـهر لأحمـد لفـه طيـب النجـار
١٩- ومنزل هاشم من عبد شمس مكـان الجيـد مـن عليـا الفقـار

٢- الصوار (بكسر ويضم) : القطيع من البقر.

٤- القصوي : نسبة إلى قصي.

٥- تلوث : تلف، والأحم : الأسود، والجعد من الشعر : خلاف السبط وهو ما فيه التواء وتقبض.

والفاليات : من فلا الرأس يفلوه ويفليه، والمداري : جمع مدرى، والمدرى والمدراة شيء يعمل من الحديد أو الخشب على شكل أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد، وإضلال المداري في الشعر كناية من كثرته.

٦- البرهرهة : المرأة البيضاء الشابة والناعمة، وقيل الرقيقة الجلد كان الماء يجري فيها من النعمة.

٨ - تنخلها : تخيرها.

❖❖❖

(٧)

التخريج : ألأغاني : ١١/ ٣٠٠ وجمهرة نسب قريش : ١/ ٥٠٢

أكرمه الحسنيون : عبد الله وابناه محمد وإبراهيم وأمهما هند فقال : [من الوافر]

١ ـ أقـام ثـوي بيـت أبـي عـدي بخـير منـازل الجـيران جـارا

٢ ـ تقـوض بيتـه وغـدا طريـداً فصـادف خـير دور النـاس دارا

٣ ـ وإنـي إن نزلـت بـدار قـوم ذكرتـهم ولـم أذمـم جـوارا

١ ـ الثوي : الضيف ، وفي جمهرة نسب قريش : ثوي أبي عبيد .

٢ ـ في جمهرة النسب : أتاهم خائفاً .

٣ ـ في جمهرة النسب : إذا ذم الجوار نزيل قوم شكرتهم .

❖❖❖

(٨)

التخريج :

الأبيات عدا(٢٠) في الأغاني ١١/ ٢٩٨ .

الأبيات (١ ـ ١٠ ـ ١٢ ـ ١٤) في الأغاني ٤/ ٣٤٠ للعبلي ، وقد نسبها مرة لأبي سعيد مولى فائد ، فذكر أنه قال للرشيد بعد أن غناها له : « كان القوم موالي وأنعموا علي ، فرثيتهم ولم أهج أحداً » وفي ١١/ ٣٠٢ من الأغاني أن سعيداً قال إنه وآخر شاركا العبلي في نظمها ، ويبدو أن الأمر اختلط على ياقوت ، فذكرها متفرقة في المواضع كثوة واللابتين ونهر أبي فطرس منسوبة لأبي سعيد بن أبي سنة .

والأبيات عدا (٢٠ و ٢٢) في جمهرة نسب قريش ١/ ٤٩٨

الأبيات عدا (١١ ، ١٣) في شرح نهج البلاغة ٧/ ١٢٤ ، مع ملاحظة أن ابن أبي الحديد انفرد برواية البيت العشرين منها . [من المتقارب]

١ ـ تقـول أمامـة لمـا رأت نشـوزي عـن المضجـع الأنفـس

٢- وقلــة نومــي علــى مضجعــي ... لــدى هجعــة الأعــين النعّــس
٣- أبـي مـا عـراك؟ فقلـت الـهموم ... عــرون أبــاك فــلا تبلســي
٤- عــرون أبــاك فحبســنه ... مـن الـذل في شـر مـا محبـس
٥- لفقــد العشــيرة إذ نالــها ... ســهام مــن الحــدث المبئــس
٦- رمتــها المنــون بــلا نصّــل ... ولا طائشــات ولا نكّــس
٧- بأسـهمها الخالسـات النفـوس، ... متـى مـا اقتصـت مهجـة تخلـس
٨ - فصرعـاهمُ في نواحـي البـلادِ ... تلقـى بـأرض ولـم ترمـس
٩- كريـم أصيـب وأثوابـه ... مـن العـار والـذام لـم تدنـس
١٠- وآخر قـد طـار خـوف الـردى ... وكـان الـهمام فلـم يحسـس
١١- فكم غـادروا من بواكي العيون ... مرضـى، ومـن صبيـة بـؤّس
١٢- إذا مـا ذكرنـهمُ لـم تنـم ... لجـر الـهموم ولـم تجلـس
١٣- يرجعـن مثـل بكـاء الحمـام ... في مـأتم قلـق المجلـس
١٤- فـذاك الـذي غـالني فـاعلمي ... ولا تسـأليني فتستنحسـي
١٥- وأشـياء قـد ضفننـي بـالبلاء ... ولسـت لـهن بمسـتحلس
١٦- أفـاض المدامـع قتلـى كـدى ... وقتلـى بكثـوة لـم ترمـس
١٧- وقتلـى بـوَجٍّ وباللابتيـ ... ـن مـن يـثرب خـير مـا أنفـس
١٨- وبـالزابيين نفـوس ثـوت ... وقتلـى بنـهر أبـي فطـرس
١٩- أولئـك قـوم تداعـت بـهم ... نوائـب مـن زمـن متعـس
٢٠- إذا ركبـوا زينـوا الموكبـين ... وإن جلسـوا، الزّيـن في المجلـس
٢١- أذلـت قيـادي لمـن رامنـي ... وألزقـت رغمـيَ بـالمعطس
٢٢- فمـا أنـس لا أنـس قتلاهـم ... ولا عـاش بعدهـم مـن نسـي

١- في جمهرة نسب قريش: عن المنزل المنفس، وفي شرح النهج (الأسلس).

٢- في الجمهرة وشرح النهج : عرين أباك .

٣- تبلسي : تحزني .

٤- في الجمهرة والشرح : عرين أباك . . من الطرد .

٥- في الجزء الرابع من الأغاني : لفقد الحبة ، وكذلك في شرح النهج ، وفي جمهرة النسب : الحدث المؤيس .

٦- في الرابع من الأغاني : بلا نكل .

٧- في شرح النهج والرابع من الأغاني : بأسهمها المتلفات ، وفي الجمهرة : متى ما تصب .

٨- في الرابع من الأغاني : فصرعنهم . . ملقى بأرض ولم يرمس .

٩- في الرابع من الأغاني والجمهرة : تقي أصيب . . . من العيب والعار ، وكذلك في شرح النهج .

١٠- في الرابع من الأغاني والجمهرة وشرح النهج :

وآخر قد دسَّ في حفرةٍ وآخر قد طار فلم يَحسُسِ

١٢- في الرابع من الأغاني :

إذا عن ذكرهم لم ينم أبوك وأوحش في المجلس

١٣- في جمهرة النسب : في مأتم قلل .

١٤- في الرابع من الأغاني :

فذاك الذي غالني فاعلمي ولا تسألي بامرئٍ متعس

وفي جمهرة نسب قريش : غالني فاصمتي ، ولا تسأليني وتستنحي .

١٥- ضفنني : نزلن بي ، المستحلس للشيء : الملازم له ، وفي جمهرة نسب قريش : وفي ذاك أشياء قد ضفنني .

١٨- في الرابع من الأغاني ومعجم البلدان : وأخرى بدل قتلى .

١٩- في الرابع من الأغاني : أناخت بهم .

٢١ـ في الرابع من الأغاني :

أذلــوا قنــاتي لمــن رامــها　　　وقـد ألصقـوا الرغـم بـالمعطس

والرغم : التراب ، والمعطس : الأنف .

❖❖❖

(٩)

التخريج :　　　[من الخفيف]

الأغاني : ١١/ ٣٠٣ والاشتقاق ٨٢ .

١ـ خس حظي إن كنت من عبد شمس　　　ليتنـي كنـت مـن بنـي مخـزوم

٢ـ فـأفوز الغـداة منـهم بسـهمٍ　　　وأبيـع الأب الكريـم بلـوم

٢ـ في الاشتقاق :

فـأفوز الغـداة منـهم بقسـم　　　وأبيـع السـناء منـي بلـوم

❖❖❖

(١٠)

التخريج : نسب قريش ١٥٨ : قال العبلي حين قتل مروان فظهرت بنو هاشم .

[من السريع]

١ـ هيـهات مـروان وأشـياعه　　　هيـهات أهـل الجـور والبـاطل

٢ـ مريـت يـا مـروان أطباءهـا　　　حتـى استمرت بـدم حـائل

٣ـ جاشـت خراسـان لكـم جيشـة　　　فـارتج منـها عـرض الكـاهل

٤ـ يقودهـم أروع مـن هاشـم　　　ليـس بمخـذولٍ ولا خـاذل

❖❖❖

(١١)

التخريج: الأغاني: ١١ / ٣٠٧، تجريد الأغاني. [من الخفيف]

١ـ شردوا بـي عنـد امتداحـي عليـاً ورأوا في ذاك داء دويــــا
٢ـ فوربـي لا أبـرح الدهـر حتـى تختلـي مـهجتي بحبـي عليــا
٣ـ وبنيـه لحـب أحمـد إنـي كنـت أحبتـهم لحبـي النبيــا
٤ـ حـب ديـن لا حـب دنيـا وشـر الحـب مـا كـان دنياويّـا
٥ـ صـاغني الله في الذؤابـة منـهم لا زنيمـاً ولا سـنيداً دعيّـا
٦ـ عدويـاً خـالي صريحـاً وجـدي عبـد شـمس وهاشـم أبويـا
٧ـ فسـواء علـي لسـت أبـالي عبشـمياً دعيـت أم هاشـميا

المصادر:

الأعلام: خير الدين الزركلي - بيروت الطبعة الثالثة.

الاشتقاق: أبو بكر محمد بـن الحسـن بـن دريـد الازدي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٢ ١٩٧٩.

الأغاني: أبـو الفـرج الأصفهاني علـي بـن الحسين، مصـور عـن طبعـة دار الكتب.

تجريد الأغاني: ابن واصل الحموي، تحقيـق الدكتـور طـه حسـين، جماعتـه، القاهرة، ١٩٥٩.

جمهرة نسب قريش: الذيب بن بكار، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة.

شرح نـهج البلاغـة: ابـن أبـي الحديـد المعتزلي، تحقيـق محمـد أبـو الفضـل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٥.

معجم البلدان: ابن واصل الحموي، طبعة دار صادر.

نسب قريش: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيدي، عـن بـنزه لأول مرة، إ. ليفي بروفنسال، ط٢ دار المعارف بمصر.